International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

بنية القصيدة الجاهلية وتوافر الوحدة فيها (معلقة زهير بن أبي سُلمى أنموذجًا)

آلاء ممدوح رز، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

تاريخ استلام البحث: 2025/04/01	تاريخ نشر البحث: 2025/05/18	المجلد: 7	العدد: 1

الملخص:

أثار موضوع وحدة القصيدة الجاهلية جدلاً بين النقاد القدماء والمحدثين، خاصّة في ظل ما يُعرف بالبنية الثلاثية التقليدية للقصيدة الجاهلية. فمعلقة زهير بن أبي سلمى تعتبر من إحدى أبرز المعلقات الجاهلية التي جمعت بين عمق التجربة الشعرية والنضج الفكري، ولطالما يهدف هذا البحث إلى تحليل بنية المعلقة من خلال تناول مفهوم وحدة القصيدة الجاهلية وهيكلتها، ثم تتبع الرؤى النقدية حول الوحدة، وصولًا إلى تحليل أجزاء من المعلقة وبيان مدى تماسكها. تميّزت القصيدة الجاهلية ببنية شبه ثابتة تتألف عادة من ثلاثة أقسام: الوقوف على الأطلال، الغزل أو النسيب والغرض الأساسي، هذه الهيكلة لا تعني بالضرورة التفكك؛ بل تعكس تقاليد فنية تشكّلت مع الزمن. ومع تطور النقد، نشأ مفهوم الوحدة بوصفه معيارًا لقياس تماسك النص، سواء على مستوى الموضوع أو على مستوى الرؤية النفسية والفكرية. فعند النقاد القدماء: لم يكن يُظهرون اهتمامًا كبيرًا بما يُعرف بوحدة الموضوع في القصيدة؛ بل على العكس اعتبروا التنقل بين الأغراض دليلاً على براعة الشاعر، وقد أشار ابن قتيبة والجمحي إلى أنَّ القصيدة الجاهلية تُبنى على التلوين والتنويع الفني أكثر من الالتزام بخط سردي موحّد، بينما انقسم النقاد المحدثين في تقييم وحدة القصيدة الجاهلية إلى قسمين، منهم من اعتبر أن القصيدة الجاهلية تفتقر إلى الوحدة، وعدّها "أصواتًا متفرقة" لا يجمعها خيط، ومنهم من أكّد على أن هناك وحدة شعورية ونفسية خفية تربط بين الأغراض، فالوحدة هنا تُفهم بوصفها بنية متماسكة وليست مجرد تسلسل منطقي للمعاني. ففي تحليل معلقة زهير بن أبي سلمى بدا أنه قد بنى معلقته على أسس نفسية وفكرية متماسكة، فجاءت موضوعاتها خادمة لرؤية واحدة تدور حول الحكمة والسلام، وبالتالي فإنَّ وحدة القصيدة متحققة لا بوحدة الغرض فحسب؛ بل بتماسك الرؤية الشاعرية، لذلك فإنّ الشاعر استطاع أن يُحدث توازنًا بين الشكل الجاهلي التقليدي وبين العمق الفكري والوجداني، وتدل تحليلات المعلقة على أن وحدة القصيدة الجاهلية ليست مفككة كما زعم بعض النقاد، بل إنها غالبًا ما تتأسس على روابط شعورية وفكرية تنبع من تجربة الشاعر ذاته.

الكلمات المفتاحية: بنية القصيدة- الوحدة العضوية- معلقات- زهير بن أبي سلمى- العصر الجاهلي..

The structure of the pre-Islamic poem and the presence of unity in it (the Mu'allaqat of Zuhair bin Abi Sulma as an example)

Alaa Mamdouh Rezz, University of Al Wasl, Dubai, United Arab Emirates
Corresponding Author: Alaa Mamdouh Rezz, **E-mail**: alaarez18@gmail.com

RECIEVED: 01 January 2025 **PUBLISHED:** 05 January 2025 **DOI:** 10.32996/ijalls.2025.7.1.6

Abstract:

The topic of unity in the pre-Islamic qasida has sparked considerable debate among both classical and modern critics, especially in light of the traditional tripartite structure of the qasida. Zuhayr ibn Abi Sulma's Muʿallaqa is regarded as one of the most distinguished pre-Islamic odes, combining poetic depth with intellectual maturity. This study aims to analyze the structure of the Muʿallaqa by addressing the concept and framework of poetic unity in pre-Islamic poetry, tracing the critical perspectives on unity, and ultimately analyzing parts of the Muʿallaqa to evaluate its coherence. The pre-Islamic qasida is typically characterized by a semi-fixed structure consisting of three main sections: the nostalgic stop at the ruins (al-atlal), the love or longing section (nasib), and the main thematic purpose of the poem. This structure does not necessarily indicate fragmentation but rather reflects an artistic tradition developed over time. As literary criticism evolved, the concept of unity emerged as a standard for assessing textual coherence, whether in terms of subject matter or psychological and intellectual vision. Classical critics did not place significant emphasis on thematic unity within the poem. On the contrary, they viewed

transitions between themes as a mark of the poet's skill. Ibn Qutayba and al-Jumahi noted that the pre-Islamic poem was constructed on artistic variety and stylistic shifts rather than adherence to a unified narrative. In contrast, modern critics are divided in their evaluation of poetic unity. Some argue that the pre-Islamic qasida lacks unity, describing it as "scattered voices" with no connecting thread, while others affirm the presence of a hidden emotional and psychological unity linking the various sections. In this view, unity is understood as an internal structure rather than a linear progression of meaning. An analysis of Zuhayr's Muʿallaqa reveals that it is built on coherent psychological and intellectual foundations, with its themes serving a unified vision centered on wisdom and peace. Thus, the unity of the poem is achieved not only through the subject matter but also through the consistency of the poetic vision. The poet succeeds in balancing traditional form with emotional and intellectual depth. The analysis of the Muʿallaqa indicates that the unity of the pre-Islamic poem is not as fragmented as some critics have claimed, but is often rooted in emotional and intellectual links that arise from the poet's own experience.

Keywords: Poetic structure – Organic unity – Muʿallaqat – Zuhayr bin Abi Sulma – Pre-Islamic era.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد البُلَغاء، وإمام الفُصحاء محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يومِ الدّين، سبحانك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، أما بعد:

التحدث عن الموضوع وأهميته:

يحتل أدبنا العربي القديم مكانة راسخة في وجداننا بما له من أصالة وصدق وعفوية تجعلنا ننظر إليه بعين الإكبار والمحبة،لذلك فالقصيدة الجاهلية وتوافر الوحدة فيها من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في دراسة الأدب العربي القديم، فالقصيدة الجاهلية تمثل جزءًا أساسيًا من التراث الأدبي العربي، وتعد مرآة للثقافة والمجتمع الجاهلي، من حيث قيمهم، عقائدهم، وأسلوب حياتهم. من خلال فهم بنية القصيدة الجاهلية، يمكننا أن نتعرف على الأسس التي بنيت عليها هذه القصائد، وكذلك على المبادئ الفنية التي تميزها عن الأنواع الأدبية الأخرى.

فالوحدة العضوية مهمة جدًا لما تؤديه من ترتيب الصور والأفكار ترتيبًا تتقدم به القصيدة شيئًا فشيئًا حتى تصل إلى نهايتها، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزء وظيفة فيها، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر، وقد أشار أرسطو إلى الوحدة العضوية في الملاحم والمسرحيات، حيث تقوم الوحدة العضوية على ترتيب أجزاء القصيدة ترتيبًا التحاميًا ضروريًا.

كان موضوع دراستي عن: توافر الوحدة في القصيدة الجاهلية، وهذا يمثل أيضًا جانبًا مهمًا من جوانب الاهتمام الفن الشعري القديم، حيث كانت القصيدة الجاهلية تقوم على وحدة الموضوع والمضمون، وتنسجم مع وحدة الوزن والقافية، وهذا يساعد على فهم التنسيق الفني للقصيدة ويفتح المجال لدراسة تطور الأساليب الشعرية في الأدب العربي، حيث إنَّ المتلقي يقرأ القصيدة وكأنها تحمل موضوعًا واحدًا بالرغم من تعدد الأغراض والموضوعات في القصيدة نفسها، فهذا وإن دلّ يدل على حسن صياغة الشاعر للقصيدة وأنه استطاع أن ينظم قصيدته على نفس البنية دون أن يخل بالمعنى أو أن يُشعر القارئ بأنه انتقل إلى موضوع جديد آخر.

أسباب اختيار الموضوع:

1- أنَّ موضوع الوحدة مختلفٌ عليه بين النقّاد، فرغبتُ أن أخوضَ غِمار التجربة النصّيّة في تأمل معلّقة من المعلّقات الشهيرة؛ لأرى مدى صحة أحد الرأيين من الآخر.

2- دراسة بنية القصيدة الجاهلية توضح لنا كيفية ارتباط الشكل بالمحتوى في الأدب العربي القديم، كما أن القصائد الجاهلية تمثل مصادر أدبية وتاريخية لا غنى عنها؛ لفهم المجتمع الجاهلي، ولها تأثير كبير في الأدب العربي في العصور اللاحقة.

3- لأن الوحدة العضوية تتواجد في معلقة زهير بن أبي سلمى بشكل واضح وبارز، فأردت تسليط الضوء على هذه القضية؛ لفهمها فهمًا عميقًا والبحث عن ما يدور حولها من أسس وبنى.

4- شغفي بالتطلع على حياة الشاعر أكثر، وكيفية نجاحه في إنجازاتٍ تجسدت في كتابة الكثير من القصائد الوفيرة الشهيرة، إضافةً لذلك (معلّقته) التي أود أن أحللها، وأبيّن توافر الوحدة فيها، ولأوضِّح أكثر عن غرض المدح الذي وظفه الشاعر في قصيدته.

5- وفرة المصادر والمراجع، والذي سهّل عليّ عملية الجمع والكتابة.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

1- حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، 2007م، العدد8.

2- د. حمه رضا حمه أمين نور محمد، بنية القصيدة في شعر النابغة الذبياني: دراسة تحليللية وتطبيقية، (رسالة ماجستير)، جامعة أربيل، العراق، د.ت.

3- د. طارق مختار سعد، وحدة القصيدة العربية (مقال)، الصفحة الرسمية للدكتور: طارق مختار سعد، جامعة المنيا: مصر، د.ت.

4- د.عمر بن عبدالعزيز السيف، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية (الأسطورة والرمز)، ط1، مؤسسة الانتشار العربي: بيروت، 2009م.

5- د. وجيه يعقوب السيد، من قضايا الشعر الجاهلي، ط1، مكتبة آفاق للنشر والتوزيع: الكويت، 2014م.

6- وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة، مصر، 1975م.

إشكالية البحث:

هناك مجموعة من الأسئلة التي انطلقتُ منها أساسًا لإشكالية هذا البحث، وهي:

1- كيف نشأت القصيدة الجاهلية؟ وكيف تطورت ونضجت عبر الزمن؟

2- هل كانت وحدة القصيدة الجاهلية ناتجة عن اعتبارات فنية بحتة أم كانت متأثرة بالظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة؟

3- ما شكل القصيدة الجاهلية متعددة الأغراض؟

4- ما أوجه التشابه والاختلاف بين آراء النقاد القدامى والمحدثين حول مفهوم (وحدة القصيدة)؟

5- هل توافرت الوحدة في معلقة زهير بن أبي سلمى؟ وضح ذلك:

خطة البحث:

بُني هذا البحث على مقدمة، تمهيد، عرض، خاتمة ثم الفهارس.

- أما المقدمة: فيها عن أهمية الموضوع، أسباب اختياره، الدراسات السابقة حوله، إشكالية البحث، خطة البحث، منهج البحث، والصعوبات والعقبات التي واجهتني خلال كتابتي للبحث.

- التمهيد: تحدثت فيه عن القصيدة الجاهلية بين النشأة والنضج.

- أما العرض: فينقسم إلى أربعة مباحث،،،،

المبحث الأول: مفهوم وحدة القصيدة الجاهلية وهيكليتها:

المطلب الأول: مفهوم وحدة القصيدة

المطلب الثاني: هيكلية القصيدة الجاهلية متعددة الأغراض (المقدمة- الرحلة والظعائن- الغرض الأخير).

المبحث الثاني: وحدة القصيدة عند النقاد القدماء.

المطلب الأول: الجاحظ.

المطلب الثاني: ابن قتيبة.

المطلب الثالث: ابن طباطبا.

المبحث الثالث: وحدة القصيدة عند النقاد المحدثين.

المطلب الأول: د. محمد غنيمي هلال.

المطلب الثاني: د. محمد مندور.

المطلب الثالث: د. شوقي ضيف.

المبحث الرابع: تحليل معلقة زهير بن أبي سلمى وبيان مدى توافر الوحدة فيها.

المطلب الأول: حياة زهير بن أبي سلمى.

المطلب الثاني: شعره وأغراضه.

المطلب الثالث: تحليل أجزاء من معلقته ومدى توافر الوحدة فيها.

- أما الخاتمة: فكانت محصّلة حصاد؛ استثمرتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي.

- أما الفهرس: فهما فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، تناولتُ في البداية الجانب النظري، والذي يتحدث عن مفوم وحدة القصيدة، شكل وهيكل القصيدة الجاهلية مع نماذج منها، ثم انتقلت إلى آراء ووجهات نظر كلٌّ من النقاد القدامى والمحدثين حول وحدة القصيدة، وهذا كله ينصبّ تحت عملية الوصف، والجزء الثاني من البحث كان عبارة عن تحليل بعض من أجزاء معلقة زهير بن أبي سلمى من حيث المعاني وشرح الأبيات، مع التركيز على وحدة الموضوع والترابط بين الأبيات.

الصعوبات والعقبات:

- لقد واجهتُ بعض الصعوبات التي ثبّطت عزيمتي عند دراسة هذا الموضوع، ولكن سُرعان ما يعود الأمل وتعود معه العزيمة من جديد، ويمكنني إيجاز أهمها في الآتي:

1- بذل جهد جبّار لإنجاز هذا البحث، ولكن بفضل الله أتْمَمْتُه على أكمل وجه.

2- التنقل بين الدراسات النقدية: في بعض الأحيان، توجد تباينات كبيرة في الآراء بين النقاد والدارسين حول تفسير البنية الفنية للقصيدة الجاهلية، مما يتطلب قدرًا كبيرًا من التدقيق والمقارنة بين مختلف الآراء، وترتيب ما هو مختلط وتنظيم المعلومات وجمعها في مواضيع محددة.

3- اللغة القديمة: النصوص الجاهلية مكتوبة بلغة قديمة قد تبدو صعبة الفهم، مما يتطلب الرجوع إلى قواميس ومعاجم قديمة لشرح معاني المفردات والتعبيرات للوصول إلى القصد المنشود.

الحمد والصلاة على رسول الله:

وفي الختام، أحمدُ الله رب العالمين الذي تفرَّد بالكمال وحده ولا تتمّ نعم إلّا بفضله سبحانه، وصلى الله على سيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأخيرًا أتوجه بأكفّ الضّراعة لله سبحانه وتعالى الذي أعانني بفضله على إنهاء هذا البحث، وأن يتقبل مني هذا العمل، فإن كنتُ قد أصبتُ فيما قدذمتُه من عملٍ وجهد فذلك الفضل من الله، وإن أخطات فمن نفسي، وحسبي أنني قد اجتهدت، وبذلت الغاية القصوى للوصول إلى الهدف، وأتمنى أن اكون قد وُفِّقْتُ في إنجاز هذا البحث ولو بالقدر اليسير.

التمهيد: القصيدة الجاهلية بين النشأة والنضج.

القصيدة الجاهلية تعد من أرفع أنواع الأدب العربي قبل الإسلام، حيث جمعت بين العاطفة والفكر والأخلاق، واستوعبت هموم الإنسان العربي في تلك الحقبة، تعكس هذه القصائد الواقع الاجتماعي، التاريخي، والديني للعرب قبل الإسلام، وتشكل مصدرًا رئيسيًا لفهم قيمهم وتصوراتهم حول الشجاعة والفخر والكرم والموت.

اختلف القدماء في النشأة، وربما سرى وهمٌ للبعض أن امرأ القيس بن حجر الكندي، أحد أصحاب المعلقات هو أول شاعر عرفه الشعر العربي، وأنَّ القصيدة العربية إنما نشأت على يديه، ولم يسبقه أحدٌ إلى ذلك، ولكن تبين أن هناك عددًا من الشعراء سبقوا امرأ القيس في الشعر، منهم: المهلهل بن ربيعة[1].

وفي كتب الأدب والتاريخ نجد أسماء كثيرة لشعراء جاهليين، ما يستشهد من شعرهم إلا القليل، ومن المستبعد أن يكون هذا هو كل ما قالوه في حياتهم، والسبب في ذلك أنهم أنشدوا شعرًا كثيرًا ولكنه ضاع على طول العهد أو أهمله الرواة، فقد كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون[2]، ولكن نرى أن الشعراء في أواخر عصر الجاهلية تناسوا وظيفة الشعر السامية واتخذوا الشعر للتكسب حتى كان الشاعر يُعطى ويجزل له العطاء الوفير، فكان للشعر غايات ووظائف لتحقيق قيم اجتماعية، ولها مهمة تاريخية كي تحفظ هذه القيم وتصونها، حتى أعجب به وسار عبيه وقلّده الشعراء ثم أنشدوه في الأسواق.

أما عن كيفية النمو والتطور، فلا بد من وجود مقدمات سابقة، ونرى أن السجع له دور كبير في نشأته؛ لأنه أكثر ملاءمة للغناء والتلحين، فنشأت الأوزان والقافية، ونحن نعلم أن النثر أكثر ولكنه أقل حفظًا، بعكس الشعر يكون أقل وأكثر حفظًا، فالشعر يساعد على حفظه وزنه وقافيته، فالشعر أول ما بدأ بالكلام المقفى غير الموزون: أي بالسجع بلا وزن على نحو ما وصل إلينا من سجع الكهان، ثم تطور هذا السجع بلا وزن إلى سجع موزون متمثلًا بالرجز[3]، حتى ازداد عدد الأبيات من البيت إلى المقطوعة ثم القصيدة.

العرض:

1- المبحث الأول: مفهوم وحدة القصيدة الجاهلية وهيكلتها:

المطلب الأول: مفهوم وحدة القصيدة:

وحدة القصيدة: "مصطلح نقدي يقصد به وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيبًا به تتقدم القصيدة شيئًا فشيئًا حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار والصور، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزءٍ وظيفة فيها، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر[4]".

ولكي تتحقق وحدة القصيدة لا بد من الدقة والإتقان بين أجزاء القصيدة، بحيث يسيطر الشاعر في نهاية الأمر على قصيدته، فالوحدة العضوية: "تستلزم أن يفكر الشاعر تفكيرًا طويلًا في منهج قصيدته.....، بحيث تتماشى مع بقية القصيدة بوصفها وحدة حية....."، وبهذا تكون القصيدة كالكائن الحي مكتمل أجزائه، كما يكتمل الجسد بأعضائه، فالقصيدة بهذا المعنى تصبح بناءً متماسكًا، يُهيمن عليه إحساس واحد[5].

يقول أفلاطون: " إنَّ كل حديث يجب أن يكون منظمًا، مثل: الكائن الحي له جسم خاص به، بحيث لا يكون مبتور الرأس أو القدم، لكنه في جسده وأعضائه مؤلف بحيث تتحقق الصلة بين كل عضو وآخر، ثم بين الأعضاء جميعًا[6]".

ويرى أغلب النقاد أنه لا بد من تحقيق الوحدة العضوية عند الشعراء، بحيث يكون هناك توافق وتلاحم بين أبيات القصيدة الواحدة.

المطلب الثاني: هيكلية القصيدة متعددة الأغراض (المقدمة- وصف الرحلة- الغرض الأخير).

تبدأ القصيدة الجاهلية غالبًا بمقدمة تتعلق بالأطلال والديار المهجورة، فيبدأ بتذكر الأحبة والدار؛ فيبكي لرحيلهم ويدعو صاحبه أن يشاركه البكاء، ثم ينتقل إلى وصف ناقته، وأخيرًا يتعرض للموضوع الذي من أجله أنشأ القصيدة، أكان (مدحًا أم فخرًا أم حكمةً)، وهكذا تتعدد الموضوعات داخل القصيدة الواحدة[7]، فالشاعر الذي يكتب قصيدة ذات مواضيع محددة يرتبها بهذا الشكل.

أولًا: المقدّمات الطللية:

وتتكون من عناصر متعددة، أهمها: الأطلال، الظعائن، المرأة والخمر، وقد تحتوي القصيدة الواحدة على أكثر من عنصر تتفاعل مع بعضها أو تتصادم؛ لتنتج الكثير من الدلالات والصور، فالنسيب مفتاح القصيدة ويساعد الشاعر في إشعال الفكرة التي تعقب النسيب مهما كانت، ولذلك تعد المقدمة النسيبية فضاءًا وسعًا لكثير من النقاد[8]، يقول سعيد الأيوبي: " إن الأطلال أو النسيب في نظري ليست إلا قوالب فنية تواضع عليها الشعراء الرواد وتناولها من جاء بعدهم على هذا الأساس، إنها أوعية فارغة وقوالب فنية خالية من أي معنى إلا ما يضعه فيها الشاعر من المعنى والمدلولات التي تتلاءم والمعنى العام الذي يريده من القصيدة[9]".

وهذه المقدمات ليست مجرد وصف للبيئة أو المكان، بل هي تهيئة نفسية وعاطفية للقارئ أو السامع، وتفتح الباب أمام الشاعر للتعبير عن الحنين والشوق. في هذه المقدمات، يصور الشاعر الأطلال في صور مفعمة بالعاطفة، ويقوم بتوظيفها؛ لإضفاء حس من الفقد واللوعة.

مثال: نجد في معلقة زهير وصفًا يعبّر عن الحنين والذكريات المرتبطة بالمكان، فيقول[10]:

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ *** بِحَومانَةِ الدَّرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها *** مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ

ثانيًا: الرحلة والظعائن:

بعد المقدمات، ينتقل الشاعر عادة إلى الحديث عن الرحلة التي قد تكتسب طابعًا واقعيًا أو رمزيًا، وهي مكون أساس من مكونات القصيدة الجاهلية، وقد تتضمن القصيدة وصفًا لرحلة قافلة (ظعائن)، وهي تمثل تنقلات العرب في صحرائهم لأغراض متعددة، مثل: التجارة أو الحروب، الرحلة تعكس الترحال الاجتماعي والفكري، وقد تحتوي على إشارة إلى التجارب الحياتية التي يمر بها الإنسان في سياق ثقافي.

مثال على الرحلة في معلقة زهير[11]:

تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ *** تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ

عَلَونَ بِأَنماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ *** وِرادٍ حَواشيها مُشاكِهَةِ الدَمِ

ثالثًا: الغرض الأخير (المدح، الهجاء، الحكمة):

تختتم القصيدة الجاهلية غالبًا بغرض رئيسي، كمدح أحد الملوك أو القادة، أو الحكمة التي تحمل درسًا حياتيًا أو اجتماعيًا، في حالة معلقات الشعراء الجاهليين، غالبًا ما يكون هذا الغرض ذو طابع أخلاقي أو ديني، ويجب أن يكون مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمقدمة القصيدة الطللية ولا تنفصل عنها أبدًا.

مثال على الغرض الأخير في معلقة زهير[12]:

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ *** يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ *** عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ *** يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

2- المبحث الثاني: وحدة القصيدة عند النقاد القدماء.

النقاد القدماء، مثل: الجاحظ وابن قتيبة وابن رشيق، كانوا يعتبرون أن القصيدة الجاهلية يجب أن تحافظ على توازن داخليّ يتجسد في التماسك بين المقدمات، موضوعات القصيدة، والختام، بمعنى آخر، يجب أن تكون جميع أجزاء القصيدة متكاملة، بحيث لا تظهر أي انفصالات بين الأغراض المختلفة.

"ونتيجة لهذا الاهتمام الحادث بمطلع القصيدة وحسن ترابطها وتسلسل الأفكار فيها، ومع اهتمام النقاد بما يطلق عليه: "الوحدة العضوية"، وبالرغم من أنَّ ابن رشيق وابن المعتز قد أوليا اهتمامًا بتلك الفكرة، إلا أن هناك من تحدث عنها تفصيليًا[1]، نذكر منهم: الجاحظ، ابن قتيبة وابن طباطبا.

سنحاول في هذا المبحث الوقوف على بعض آراء النقاد القدامى حول مفهوم (وحدة القصيدة)، والإشارات التي أشاروا إليها، وما ترك أدبنا العربي من تراث شعريّ وآراء نقدية كثيرة، لذلك سوف نتطرق إليها من خلال مقولات بعض النقّاد.

المطلب الأول: الجاحظ (ت255هـ).

وللنقاد القدماء وقفات وبصمات متميزة في حديثهم عن وحدة القصيدة، ومن بينهم: الجاحظ، "يعد الجاحظ من أوائل من تحدث من أنَّ هناك علاقة انسجام الألفاظ وحسن تجاورها وسهولة مخارجها[13]"، فقد أكد الجاحظ على اتساق المعاني في أبيات القصيدة الواحدة.

فالجاحظ في كتابه: "البيان والتبيين" يرى أنَّ الوحدة في القصيدة الجاهلية تعني تماسك الأجزاء الداخلية للقصيدة حتى تلتقي مع الغرض النهائي، مشيرًا إلى ضرورة أن تكون الصلة بين المديح والفخر، أو الهجاء، متناسقة ومرتبطة بالحكمة أو الدرس الذي يقدم في نهاية القصيدة[14].

فيقول: " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغًا واحدًا، وسبك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان[15]".

المطلب الثاني: ابن قتيبة (ت276هـ).

يؤكد ابن قتيبة على ضرورة ارتباط أبيات القصيدة فيما بينها، تحضر فيه الصلة الفكرية والعاطفية والجمالية بين أجزائه[16].

يوافق ابن قتيبة الجاحظ في بناء القصيدة العربية بالبدء بها بالوقوف على الأطلال وتذكر الأحبة، ثم الانتقال إلى وصف الرحلة والنسيب، وذلك لارتباطها بحياة الشاعر البدويّ القديم الذي يميل إلى التنقل والترحال[17]، فيقول: " إنَّ مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكى وشكا وخاطب الربع، واستوقف الرفيق؛ ليجعل ذلك سببًا لذكر أهلها الظاعنين عنها.....ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجود؛ وليستدعي به إصغاء الإسماع إليه؛ لأن التشبيه قريب من النفوس.....[18]".

المطلب الثالث: ابن طباطبا (ت322هـ).

يركز ابن طباطبا عند حديثه عن وحدة القصيدة في كتابه: عيار الشعر، أنه يجب على الشاعر ترتيب أبياته وتنسيقها، والوقوف على كل موضوع بحيث يلائم بعضها بعضًا؛ ليصل إلى درجة تنظيم المعاني والتوافق فيما بينها[19].

ويقول ابن طباطبا: " وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظامًا ينسق به أوله مع آخره، على ما نسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل، كما يدخل الرسائل والخطب نقض تأليفها[20]"، لذلك بوجهة نظره يجب أن تكون القصيدة مثل الكلمة الواحدة لا تختلف أولها عن آخرها، شرط المحافظة على دقة الألفاظ وجودة المعاني وترابط الأبيات فيما بينها، ويكون التنقل بين موضوعات القصيدة تنقلًا لطيفًا دون الخروج عن المعنى أو التكلف في نسجها.

وقوله: " وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه، فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه أو بين تمامه فصلًا من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه، كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها[21]".

<u>3- المبحث الثالث: وحدة القصيدة عند النقاد المحدثين.</u>

وحدة القصيدة من القضايا التي شغلت النقاد العرب المحدثين، ولها تسميات كثيرة: منها: الوحدة العضوية- وحدة الموضوع- الوحدة الفنية؛ لذلك في العصر الحديث، أصبحت الدراسات النقدية تأخذ طابعًا أكثر منهجية، حيث استخدم النقاد المحدثون أدوات النقد البنائي لدراسة القصيدة الجاهلية، أبرز هؤلاء النقاد "د. محمد غنيمي هلال" و"محمد مندور" و"د. شوقي ضيف" وغيرهم الكثير.

المطلب الأول: د. محمد غنيمي هلال (ت 1387هـ).

أشار الدكتور محمد غنيمي هلال في مفهومه لوحدة القصيدة بأنه تأثر بفكرة أرسطو، ويرى أن وحدة القصيدة هي وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيبًا تنتهي به القصيدة إلى خاتمتها، على أن تكون أجزاؤها كالبنية

الحية لكل جزء وظيفته، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر[22]، ويتوجب على الشاعر أن يفكر طويلًا في بناء قصيدته والأثر الذي سوف يتركه في آذان السامعين، بحيث تكون القصيدة كالجسد الواحد لا خلل فيها.

المطلب الثاني: د. محمد مندور (ت 1384هـ).

اعتبر الدكتور محمد مندور أن القصيدة الجاهلية لا يمكن أن تنجح فنيًا إذا كانت الأجزاء غير مترابطة أو إذا تداخلت الأغراض بشكلٍ مفرط، وقد شرح الدكتور محمد مندور وحدة القصيدة بأنها اختلطت مع وحدة الغرض، وأن " بناء القصيدة بناءً هندسيًا بحيث تخرج من بين يدي الشاعر كالكائن العضوي الذي لا يمكن نقل جزء مكان جزء آخر[23]".

ولم يعطِ تعريفًا واضحًا لوحدة القصيدة حيث اعتبر أن القصيدة العربية في أول ظهورها اهتمت بوحدة الغرض، وبهذا أصيبت القصيدة العربية بالتفكك، وخاصة قصائد المديح؛ لأنها لا تدخل ضمن إطار القصيدة الغنائية[24].

المطلب الثالث: د. شوقي ضيف (ت1425هـ).

تحدث الدكتور شوقي ضيف عن مفهومه للوحدة العضوية بعد أن بيّن كل ناقد موقفه من تلك القضية باعتبارها بنية حية بكل ما تحمله الكلمة، وأنها عمل تام كامل يندرج تحته أبيات ولكن كل له صلة بما قبله لا تنفصل عنه أبدًا، فهي خيط من النسيج يتدخل في تكوينه ويساعد على تشكيله[25].

ويقول أيضًا: " ليست القصيدة خواطر مبعثرة تتجمع في إطار موسيقي؛ إنما هي بنية نابضة بالحياة بنية تتجمع فيها إحساسات الشاعر وذكرياته؛ لتكون مزيجًا لم يسبق إليه من الفكر والشعور[26]".

فالقصيدة عند شوقي ضيف هي عمل شعري تام تصور فيه إحساس الشاعر، فهي ليست أفكار فحسب؛ بل عبارة عن خبرة الشاعر وأفكاره يضمّنها من خلال موضوع معين من الموضوعات.

4- المبحث الرابع: تحليل معلقة زهير بن أبي سلمى وبيان مدى توافر الوحدة فيها.

المطلب الأول: حياة زهير بن أبي سلمى.

هو زهير بن أبي سُلمى المُزَني (بضمّ السين)، واحد من أهم أعلام العصر الجاهلي، وهو أحد أصحاب المعلّقات، حكيم الشعراء في الجاهلية، وُلد عام 530م تقريبًا في جزيرة العرب، تحديدًا في منطقة الحجاز، التي كانت من أعرق وأشهر القبائل في تلك الفترة، ينتمي زهير إلى بني أسد من قبيلة عَبْس، وهي قبيلة معروفة بمنازلها القوية وحروبها العديدة، ولا سيما حرب البسوس التي اندلعت بين عَبْس وذُبْيَان[27].

كان زهير من أسرة نبيلة ومحترمة، نشأ في بيئة بدوية قاسية، حيث كان الشعر يُعتبر جزءًا أساسيًا من الثقافة اليومية، وكان لزهير تأثير كبير في مجتمعه بفضل شاعريته التي اهتمت بالحكمة والفكر العميق، وكان له حضور بارز في مجالس الشعراء، كان زهير يتمتع بمكانة عالية بين شعراء الجاهلية، بل كان من أشهرهم وأكثرهم احترامًا.

توفي زهير عام 609م، وقيل إنه توفي قبل بعثة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بسنة واحدة، هذا يعني أن زهيرًا لم يسلم في حياته، ولكنه كان يعيش في عصر مليء بالتغيرات السياسية والاجتماعية[28].

المطلب الثاني: شعره وأغراضه.

امتاز شعر زهير بالجزالة والرونق الأدبي، حيث كان يتجنب المبالغة والمجون ويعتمد على الألفاظ القوية والمعاني الرفيعة، يُعتبر شاعرًا حكيمًا، يقال إنَّ زهيرًا قد قرر تجنب الاشتراك في الحروب القبلية التي كانت سائدة في عصره، وقد أظهر ميلاً واضحًا للسلام والصلح بين الناس، هذا التوجه جعله يُلقب بـ "شاعر الحكماء".

يرسم لنا شعر زهير صورة جميلة له، فهو من الشعراء الذين يحاسبون أنفسهم كثيرًا ليقتربوا من الخير، ويبتعدوا عن الشر؛ ولهذا استقام خلقه، وبعد عن الخمر والميسر وعن تدنّي المجتمع الجاهلي[29]، كان أكثر شعراء الجاهلية تمسكًا بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وأحد أبرز سمات شعره هو: (الحكمة والموعظة)، وشاعريته أصيلة وعريقة بحيث جعلته شاعرًا متميزًا في تاريخ الشعر العربي القديم، قال ابن الأعرابي عنه: "كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، وهو شاعر، وخاله شاعر، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعران، وأخته الخنساء شاعرة[30]".

كان زهير بن أبي سلمى من أصحاب الصنعة الشعرية، كان ينظم قصيدته في ليلة أو شهر، ولكن لم يعرضها للناس، إلا حين تنقيحها وإعادة النظر فيها عدة مرات والبقاء عند سنة كاملة، لذلك سميت قصائده (بالحوليات)[31]، " أما معلقته فهي أشهر شعره، وقد جمعت ما أشبه كلام الأنبياء، وحكمة الحكماء؛ ففيها الحكمة البالغة والموعظة الحسنة والأخلاق الفاضلة[32]" إضافةً إلى الأسلوب البليغ والكلام الجزل.

المطلب الثالث: تحليل أجزاء من معلقته ومدى توافر الوحدة فيها.

لمعلّقة زهير بنية معينة تنطلق من المقدمات الطللية، ثم تتطرق إلى وصف الرحلة وصولًا إلى الغرض الرئيس؛ لتصبح أكثر تماسكًا، ولتظهر المعلقة كأعلى تجليات هذه البنية المتكاملة.

معلقة زهير بن أبي سلمى تمثل نموذجًا مثاليًا للقصيدة الجاهلية التي تتسم بوحدة تامة، على الرغم من تعدد الأغراض والمقدمات، ونجد أن هناك توازن واضح بين الأجزاء المختلفة التي ترتبط جميعها بالحكمة التي يقدمها الشاعر في النهاية؛ مما يجعلها مادة خصبة للدراسة النقدية لفحص بنيتها وكيفية توظيف الشاعر للأجزاء المختلفة في خدمة الهدف النهائي للقصيدة.

فيقول[33]:

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ	***	بِحَومانَةِ الدَرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ
وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها	***	مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ
بِها العَينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَةً	***	وَأَطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ مَجثِمِ
وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً	***	فَلَأياً عَرَفتُ الدارَ بَعدَ التَوَهُّمِ
أَثافِيَّ سُفعاً في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ	***	وَنُؤياً كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلَّمِ
فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلتُ لِرَبعِها	***	أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَاسلَمِ[34]

يبدأ زهير معلقته بوصف الأطلال والديار المهجورة، وهو ما يخلق جوًا من الحنين والتذكر، إن الماضي أو الأطلال قطعة من العمر غالية على نفس زهير، لذلك يتذكره دائمًا ويراه وشمًا متجدّدًا، فكأنه أعاد الحياة من جديد، فنرى الظباء والبقر الوحشي ينهض من كل مكان، هذه هي الحياة التي يصورها الشاعر ويحلم بها إنها حياة مليئة بالخير يظللها الحب والود، والشعور بالطمأنينة والراحة، ويمضي الشاعر ويقول: أجل لقد عرفت الدار، إنها ديار الأحباب التي كنت أحلم بها وأتمنى عودتها من جديد، واختتم مقدمته بالدعاء الصادر من القلب محمّل بالحب والسلام لدياره وقريته[35].

فنستنتج من هنا أن الشاعر عندما تحدث عن الديار كان في لغته نوعًا من الحنين، فهو يعود إليها بعد 20 عامًا، ويعرفها بصعوبة شديدة، واستغرب أنها نفسها هي دار الأحبة التي غيرتها السنوات والحروب.

يقول زهير[36]:

تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ	***	تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ

عَلَونَ بِأَنماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ *** وِرادٍ حَواشيها مُشاكِهَةِ الدَمِ

وَفيهِنَّ مَلهىً لِلصَديقِ وَمَنظَرٌ *** أَنيقٌ لِعَينِ الناظِرِ المُتَوَسِّمِ

بَكَرنَ بُكوراً وَاِستَحَرنَ بِسُحرَةٍ *** فَهُنَّ لِوادي الرَسِّ كَاليَدِ لِلفَمِ[37]

الظعائن: "يأتي منازل أحبائه فيجدها خالية فيتخيّلهم ظاعنين عنها، ثم يسائل أصحابه إن كانوا يرون على البعد ظعائن من يحب، علّه يلحق بها سريعًا[38]":

ويواصل الشاعر حديثه عن وصف الظعائن وكيف تسير بكل أمن واطمئنان، وتذهب إلى المياه الصافية الجميلة لكي تكون ملجأً وموطنًا لها، فيحاولون الناس غسل جراحهم وتضميدها ومواساة الآخرين، ولا سيما أن هذا المنظر يعبر عن مشاعر الأخوة والتآخي بينهم؛ فهذا يشعر زهير بالفرح والسعادة، فالتقى الواقع بالحلم، فهنا يصور الرحلة صورة مشرقة بما فيها الجمال الفتّان الأنيق الذي عليه نساء الظعن[39]، ونجد أيضًا أن هذه الصورة منسجمة مع الغرض الرئيس الذي أنشأ زهير من أجله القصيدة، وهو الدعوة إلى السلام والتخلص من الحرب، وليست منفصلة عن الجو العام للقصيدة[40].

في نهاية المعلقة، يقدم زهير حكمته الخاصة التي تتمثل في ضرورة التروّي والتفكير قبل اتخاذ القرارات، وإدراك عواقب الأفعال، وهي حكمة تعكس البُعد الاجتماعي والأخلاقي في قصيدته، فيقول[41]:

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ *** يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ *** عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ *** يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

وَمَن لا يَذُد عَن حَوضِهِ بِسِلاحِهِ *** يُهَدَّم وَمَن لا يَظلِمِ الناسَ يُظلَمِ

وَمَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلقَها *** وَلَو رامَ أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ *** يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ

في هذا البيت، يشير زهير إلى أهمية "المصانعة" أو التكيف مع الظروف، من لا يجيد المسايرة في مواقف متعددة قد يتعرض للأذى والضرر.

وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ *** عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ

هذا البيت يتحدث عن الشخص الذي يمتلك الفضل (المال أو العلم أو غيره)، ولكنه يبخل به على قومه أو مجتمعه، هذا الشخص سينقلب عليه الأمر، فبدلاً من أن يُحمد، يُذمّ ويُستغنى عنه.

وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ *** يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ

يتحدث عن الشخص الذي يفعل الخير أو المعروف بدون أن يتأثر بكرامته وعرضه، من يفرط في كرامته، سيُستهان به وتضيع قيمته، كما يُحذر من الشخص الذي لا يتجنب الشتائم أو الإهانة، فسيجد نفسه دائمًا عرضة لها.

وَمَن لا يَذُد عَن حَوضِهِ بِسِلاحِهِ *** يُهَدَّم وَمَن لا يَظلِمِ الناسَ يُظلَمِ

في هذا البيت، يحث زهير على الدفاع عن النفس، ويقول: أنَّ من لا يدافع عن ما يملك أو عن كرامته، سيتعرض للتهديد، ومن لا يظلم الآخرين سيجد نفسه في النهاية ضحية للظلم.

وَمَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلقَها *** وَلَو رامَ أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ

في هذا البيت، يشير إلى أن الخوف من الموت لا يمنع وقوعه، مهما حاول الشخص تجنب أسبابه، فإن الموت سيلاقيه في النهاية، حتى لو حاول الصعود إلى السماء.

الخاتمة:

وبهذا أكون قد وصلت إلى نهاية مشواري في دراستي لبنية القصيدة الجاهلية وتوافر الوحدة فيها عند زهير بن أبي سُلمى، ونستنتج بأن معلقة زهير من القصيدة الجاهلية التي تمتاز بوحدتها العضوية التي تجمع بين المقدمة، الرحلة، والأغراض المختلفة، ومع أن أغراض القصيدة قد تتنوع، فإنَّ وحدة الموضوع والفكرة تعكس الرؤية الشعرية المتكاملة، ومع أن النقاد القدماء كان لهم رأي خاص في مفهوم الوحدة الشعرية، فإن النقاد المحدثين قد أضافوا أبعادًا جديدة لفهم هذه الوحدة من خلال النقد البنائي، وبالنسبة لمعلقة زهير، فهي تجسّد بوضوح كيف يمكن لبنية القصيدة أن تتناغم مع الموضوعات المختلفة بشكل يحقق تماسكًا بين جميع الأجزاء ويعزز الفكرة المركزية، وفي الختام لا بد أن نستلخص ما جنيتُه من البحث خلال عدة نتائج، منها:

1- وحدة القصيدة: "مصطلح نقدي يقصد به وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيبًا به تتقدم القصيدة شيئًا فشيئًا حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار والصور، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزءٍ وظيفة فيها، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر.

2- هناك تشابه وتوافق كبير بين آراء النقاد القدامى والمحدثين حول مفهوم وحدة القصيدة، ولكنّ كل منهم عرّفها بحسب رؤيته ووجهة نظره.

3- أنَّ زهيرًا تجنب الاشتراك في الحروب القبلية التي كانت سائدة في عصره، وقد أظهر ميلاً واضحًا للسلام والصلح بين الناس، هذا التوجه جعله يُلقّب بـ "شاعر الحكماء".

4- تحقق معلقة زهير بن أبي سلمى وحدة فنية واضحة، حيث تتناغم الأجزاء المختلفة للقصيدة معًا بشكل سلس، مما يبرز قوة الشاعر في الربط بين الأجزاء الداخلية رغم تنوع الأغراض، فإن هذه الأجزاء تتداخل بشكل يعكس وحدة الموضوع.

الحواشي:

(1) بتصرف: أحمد محمد عبيد، دراسات في الشعر العربي القديم، مرجع سابق، ص9.

(2) ينظر: أحمد محمد عبيد، دراسات في الشعر العربي القديم، مرجع سابق، ص10.

(3) ينظر: أحمد محمد عبيد، دراسات في الشعر العربي القديم، مرجع سابق، ص25.

(4) د. وجيه يعقوب السيد، من قضايا الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص59.

(5) يُنظر: د. طارق مختار سعد، وحدة القصيدة العربية (مقال)، الصفحة الرسمية للدكتور: طارق مختار سعد، جامعة المنيا: مصر، د.ت.

(6) د. محمد بلوحي، بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2009م، ص14.

(7) ينظر: د. وجيه يعقوب السيد، من قضايا الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص60.

(8) يُنظر: د. عمر بن عبدالعزيز السيف، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية (الأسطورة والرمز)، ط1، مؤسسة الانتشار العربي: بيروت، 2009م، ص112.

(9) د. عمر بن عبدالعزيز السيف، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية، مرجع سابق، ص113.

(10) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، ط1، دار الكتب الوطنية- أبوظبي، 2012، ص14.

(11) المصدر نفسه، ص76.

(12) ينظر: د. طارق مختار سعد، وحدة القصيدة العربية (مقال)، مرجع سابق، ص4.

(13) حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، 2007م، العدد8، ص388.

(14) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، د.ط، مؤسسة هنداوي- القاهرة، 2022م، ص 251.

(15) حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مرجع سابق، ص389.

(16) ينظر: د. محمد بلوحي، بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص15.

(17) ينظر: حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مرجع سابق، ص389.

(18) المصدر نفسه.

(19) ينظر: د. محمد بلوحي، بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص14.

(20) د. وجيه يعقوب السيد، من قضايا الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص63.

(21) حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مرجع سابق، ص391.

(22) المصدر نفسه، ص399.

(23) حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مرجع سابق، ص400.

(24) المصدر نفسه، ص401.

(25) المصدر نفسه، ص402.

(26) المصدر نفسه، ص403.

(27) ينظر: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع- عمّان، 2006م، ص228-229.

(28) ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار اليقين للنشر والتوزيع- المنصورة، 2012م، ص135.

(29) ينظر: أ.د. عبدالقادر الرباعي، شاعر السمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره، ط1، عالم الكتب الحديث- إربد، 2006م، ص16.

(30) المصدر نفسه، ص26.

(31) المصدر نفسه، ص29.

(32) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، ط1، مرجع سابق، ص14.

(33) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، مرجع سابق، ص74.

(34) دمنة: آثار الديار، حومانة الدراج: مكان بين البصرة ومكة، المتثلم: جبل في القصيم، الرقمتان: مكان في نجد، نواشر: العروق في باطن الذراع، العين: البقر ذو العيون الواسعة، الآرام: الظباء، أطلاؤها: أولاد الظباء والبقر، حجة: سنة، اللأي: الجهد والمشقة، أثافي: حجارة القدر، سفعًا: سودًا، معرّس: المكان الذي تنصب فيه القدر، النؤي: مجرى يحفر حول الخيمة تقيها من السيل، الجذم: الأصل، الربع: المنزل.

(35) ينظر: وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة، مصر، 1975م، ص328.

(36) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، مرجع سابق، ص76.

(37) تبصر: انظر، الظعائن: المرأة على الهودج، تحمّلن: ترحلن، العلياء: ما ارتفع من الأرض، جرثم: ماء لبني أسد، أنماط: هو ما يبسط من صنوف الثياب، عتاق: كرام، الكلّة: الستر الرقيق، وراد: لونها أحمر، مشاكلة: مشابهة، المتوسم: المتفرس، البكرة: أول النهار، السحرة: آخر الليل، وادي الرس: وادي بنجد.

(38) أ.د. عبدالقادر الرباعي، شاعر السمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره، مرجع سابق، ص52.

(39) ينظر: وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، مرجع سابق، ص329.

(40) ينظر: د. وجيه يعقوب السيد، من قضايا الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص68.

(41) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، مرجع سابق، ص78.

فهرس المصادر والمراجع:

1- أحمد محمد عبيد، دراسات في الشعر العربي القديم، د.ط، دار الانتشار العربي للنشر والتوزيع: بيروت، 2001م.

2- الجاحظ، البيان والتبيين، د.ط، مؤسسة هنداوي- القاهرة، 2022م.

3- حسيب زيدان خلف الحديدي، وحدة القصيدة في النقد الأدبي (مقال)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، 2007م، العدد8.

4- زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، ط1، دار الكتب الوطنية- أبوظبي، 2012.

5- الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار اليقين للنشر والتوزيع- المنصورة، 2012م.

6- د. طارق مختار سعد، وحدة القصيدة العربية (مقال)، الصفحة الرسمية للدكتور: طارق مختار سعد، جامعة المنيا: مصر، د.ت.

7- أ.د. عبدالقادر الرباعي، شاعر السمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره، ط1، عالم الكتب الحديث- إربد، 2006م.

8- د. عمر بن عبدالعزيز السيف، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية (الأسطورة والرمز)، ط1، مؤسسة الانتشار العربي: بيروت، 2009م.

9- د. محمد بلوحي، بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2009م.

10- د. وجيه يعقوب السيد، من قضايا الشعر الجاهلي، ط1، مكتبة آفاق للنشر والتوزيع: الكويت، 2014م.

11- وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة، مصر، 1975م.

12- يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع- عمّان، 2006م، ص228-229.